[وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِي] التّدوينيّة بان تغيّروها و تبدّلوها، و لاباياتى التّكوينيّة من النّبىّ ﷺ و قوله ﷺ و من الائمّة الهداة [ثَمَنًا قَلِيلاً] من الاعراض الدّنيويّة و اغراضها، و قد مضى فى اوّل البقرة فى نظير الاية تفصيل تامّ لاشتراء الثّمن القليل بالايات [وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ] اعلم، انّ الايات الثّلاثة مذكورة ههنا بهذه الصّورة من ترتّب الكفر و الظّلم و الفسق على عدم الحكم بما انزل الله، و يلزم منه ان يكون كلّ فرد من افراد الانسان حاكماً بما انزل الله تعالى حتّى لايكون داخلاً تحت الايات، و الحال انّ اكثرهم لايعلمون حكم الله و ليس كلّ من يعلم حكم الله يؤذن له فى الحكم بين النّاس، و لذلك فسّروه بمن يحكم بغير ما انزل الله و هو اخصّ من الاوّل، لانّ عدم الحكم بما انزل الله امّا بان لايحكم اصلاً او بان يحكم بغير ما انزل الله و التّحقيق فى هذا المقام ان يقال: انّ ما انزل الله غير مختصّ بالتّدوينىّ بل هو اعمّ من التّدوينىّ الّذى اتى به الانبياء عليهم السلام مسطوراً فى الصّحائف و الالواح و من التّكوينىّ فى العالم الكبير من النّبوّات و احكامها الّتى نزلت من مقام الرّوح الى قلوب الانبياء عليهم السلام و منها الى صدورهم، و منها الى الخلق من السّياسات و العبادات القالبيّة، و من التّكوينىّ فى العالم الصّغير من الاحكام العقليّة النّازلة من مقام العقل او انّ البلوغ الى صدور الخلق فكلّ انسانٍ له زاجر الهىّ و شيطان يغويه و كلّ انسان له الحكومة لامحالة، امّا فى وجوده و عالمه الصّغير لانّه لامحالة لايخلو عن حركة و سكون و لو فى الاكل و الشّرب و سائر الضّروريّات، و ان كان له عيال و دار ففى اهل داره ايضاً و ان كان له خدم و حشم و اموال ففيها ايضاً، و لابدّ لحركته و سكونه الاختياريّين من محرّكٍ و باعثٍ فالباعث ان كان الهيّاً فهو حاكم فى حركته و سكونه بما انزل الله من حكم العقل على صدره، و ان كان شيطانيّاً فهو حاكم بغير ما انزل الله و هذا الحاكم بين الخلق ان كان الباعث له

علی الحکومة الهیّاً کان حا کماً بما انزل الله، و ان کان شیطانیّاً کان حکماً بغیر ما انزل الله و لم یحکم بما انزل الله، و ان کان صورة الحکم صورة ما انزل الله فانّه اذا حکم من لم یکن مأذوناً من الله بلا واسطةٍ کالانبیاء علیهم السلام او بالواسطة کأوصیائهم علیهم السلام و کان حکمه بصورة ما انزل الله فی التّدوین او فی النّبوّات کان حکمه بغیر ما انزل الله و کان طاغوتاً، و ما ورد فی الاخبار من انّ هذا مجلس لا یجلس فیه الّا نبیٌ او وصیّ او شقیّ، یدلّ علی هذا، لانّ من جلس بغیر الوصایة لم یکن جلوسه و حکمه بما أنزل الله بل بغیر ما أنزل الله و بحکم الشّیطان و لذلك علّق الشّفاعة الّتی هی والحکومة توأمان علی الاذن فی عدّة من الایات. و ممّاذ کرنا ظهر انّ عدم الحکم بما أنزل الله لازمٌ مساوٍ للحکم بغیر ما أنزل الله لاانّه أعمّ منه لانّ الانسان لایخلو من حکومة ما، و من لم یکن خالیاً من الحکومة فکلّما لم یحکم بما أنزل الله کان حا کماً بغیر ما أنزل الله لما عرفت من التّلازم فصحّ ماورد من تفسیره فی الاخبار بالحکم بغیر ما أنزل الله، روی عن امیرالمؤمنین علیه السلام انّ الحکم حکمان، حکم الله و حکم الجاهلیّة فمن أخطأ حکم الله حکم بحکم الجاهلیّة و هو دلیل علی ماقلنا [وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ] ای فی التّوراة و هو تقریر لعدم رضاهم بحکم الله و انّهم رضوا بمحمّد صلی الله علیه و آله لیفرّوا من حکم التّوراة [أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ] مجمل محتاج الی البیان یعنی نفس المرء بالمرء و العبد بالعبد و الانثی بالانثی او کان حکم التّوراة عامّاً [وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ] ذات قصاص و الفقرات محتاجه الی تقدیر آخر ایضاً و هو انّ النّفس تقتل بالنّفس و العین تفقأ بالعین و هکذا [فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ] ای بالقصاص ای عفا عنه [فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ] من ذنوبه [وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ] کرّره ثلاث مرّات لکمال الاهتمام به، لانّه کما علمت معیار تمام الحرکات و السّکنات و

مصحّح العبادات و السّیاسات و به قوام المعاش و المعاد، و لانّ الاوّل ناظر الی امّة محمّد ﷺ لانّ الخطاب فی قوله فلا تخشوا النّاس (الی آخره) کان لهم و الثّانی ناظر الی احکام التّوراة و اهلها، و الثّالث ناظر الی احکام الانجیل و اهلها [وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم] ای آثار النبیّین و الرّبانیّین و الاحبار الّذین کانوا یحکمون بالتّوراة [بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا] عطف علی جملة فیه هدی و نور لانّها حال و منصوب محلّاً و کرّره لانّ الاوّل حال من عیسی علیه السلام و الثّانی من الانجل [لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى] کرّره لانّ الاوّل باعتبار اجزائه و هذا باعتبار المجموع، و ایضاً الاوّل وصف باعتبار معانیه و الثّانی للفظه و ان کان باعتبار المعانی و التّأکید مطلوب ایضاً [وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ] لانّ الوعظ اضافة بین الواعظ و المتّعظ و من لم یتّعظ لم یکن الوعظ و عظاً له، و المتّقون هم الّذین یکون الوعظ و عظاً لهم [وَلْيَحْكُمْ] قریء بالامر و بکسر اللّام و فتح المیم [أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ] وصفهم بالکفر تارة و هو عدم الاقرار بالله او بدینه، و بالظّلم اخری و هو اعطاء الحقّ لغیر المستحقّ و منع الحقّ عن المستحقّ، و بالفسق اخری و هو الخروج عن طریق الشّرع و العقل لاتّصافهم بالاوصاف الثّلاثة و لتفضیحهم غایة التّفضیح و لانّ الاوّل بالنّسبة الی امّة محمّد ﷺ و لمّا کان رسالته و کتابه و احکامه اشرف سمّی المنحرف عن احکامه، و الحاکم بغیرها کافراً اشعاراً بانّ المنحرف عن احکامه لشرافتها اسوء حالاً من الکلّ و الثّانی بالنّسبة الی الیهود، و لمّا کان الکثرة فیهم غالبة کان الظّلم و هو الاضافة الی الغیر فیهم اظهر و الثّالث بالنّسبة الی النّصاری و لمّا کان الوحدة فیهم اظهر کان الخروج عن طریق الوحدة و هو الفسق انسب بحالهم و اعلم، انّه لیس

المراد بالحکم بالتّوراة و الحکم بالانجیل الحکم فی مطلق السّیاسات و العبادات فانّهما منسوختان بمحمّد ﷺ و کتابه، بل المقصود الحکم بهما باعتبار ما ثبت فیهما من بعثة النّبیّ ﷺ و آثاره و علاماته، و المقصود الاهمّ التّعریض بالامّة فی الحکم بالقرآن فی خلافة علیّ علیه‌السلام فلا تغفل [وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِالْحَقِّ] بسبب الحقّ او متلبّساً بالحقّ او مع الحقّ، و قد سبق انّ الحقّ فی امثال المقام هو الولایة الکبری [مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ] من جنس الکتب المنزلة و النّبوّات الماضیة [وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ] رقیباً علی ذلك الکتاب بحفظه عن التّغییر و اظهار ماکتموه منه و تصدیقه و تصدیق النّبوّات الماضیة، و المهیمن من اسمائه تعالی بمعنی الرّقیب و الحافظ و المؤتمن و الامین و الشّاهد [فَٱحْكُم بَيْنَهُم] بین امّتك او بین اهل الکتاب ان اخترت الحکم بینهم و المقصود التّعریض بالامّة و حکمهم [بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ] فی علیّ علیه‌السلام [وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ] و هو الکتاب و النّبوّة فانّهما صورتا الحقّ الّذی هو الولایة [لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً] ای لکلّ فرقة و امّة منکم جعلنا شریعة بحسب القالب و تأخیر منکم للاشارة الی انّ الشّرعة الخاصّة بکنّ امّة انّما نشأت من اختلاف استعدادهم [وَمِنْهَاجًا] طریقاً واضحاً بحسب القلب، و الشّرعة الطّریقة الی الماء الّتی یرد علیها جمیع الخلق بالسّویّة و الاحکام القالبیّة فی کلّ امّة و شریعة طریقة الی ماء الحیوة و یستوی فیها جمیع الامّة، و المنهاج من نهج الامر اذا وضح و المراد الطّریق الواضح من القلب الی الحقّ و هو بمنزلة التّعلیل لسابقة یعنی لاتتجاوز عن شرعتك الخاصّة بواسطة شرائعهم، فانّ شرائعهم کانت خاصّة بهم و لك شرعة خاصّة بك [وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً] متّفقة علی طریقة واحدة من غیر نسخ شریعة و تجدید اخری [وَلَـٰكِن] جعلکم اممأً مختلفة [لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَـٰكُمْ] من الشّرائع الجدیدة لانّ قبول المألوف المعتاد

اسهل علی النّفس و لا یظهر صدق الایمان به بخلاف غیر المألوف، فانّ قبوله لا یکون الاّ عن صدق الایمان بمن اتی به [فَاسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ] یعنی اذاعلمتم انّ الاختلاف امتحان لکم فاستبقوا الخیرات الّتی هی ما أمر الله به علی لسان نبیّه ﷺ لاالعادات الّتی اخذتموها من اسلافکم، یعنی خذوا الخیرات سابقین علی نفوسکم فانّها تأمرکم بالعادات او سابقین علی اقرانکم حیازة لقصب السّبق [إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا] السّابق و اللّاحق و الاخذ بالامر و الاخذ بالعادة و هو تعلیل لقوله فاستبقوا و وعد و وعید للفریقین [فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ] من الحقّ و الباطل و الامر و العادة و هذا ایضاً تعریض بالولایة و اختلافهم فیها بعد الرّسول ﷺ [وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ] قیل عطف علی الکتاب او علی الحقّ بجعل ان مصدریّة و دخول ان المصدریّة علی الامر نادر و غیر فصیح، بل هی فی الاغلب تکون مفسّره اذا وقع بعد ما فیه معنی القول و العطف علی المعنی کثیر شائع فی کلام الفصحاء، فهو امّا عطف علی مصدّقاً باعتبار المعنی ای انزلنا علیك الکتاب ان صدّق لما بین یدیك و ان احکم فیکون تفسیراً للانزال الّذی فیه معنی القول فانّ الانزال اذا نسب الی اللّفظ کان فی معنی القول، و یحتمل ان یکون بتقدیر امرنا عطفاً علی انزلنا و یکون ان تفسیریّة ایضاً و تکرار الامر بالحکم بما انزل الله للتأکید، او لکون احدهما فی زنا المحصنین و الاخر فی قتل وقع بینهم، کما روی عن الباقر علیه السلام انّما کرّر الامر بالحکم بینهم لانّهما حکمان امر بهما جمیعاً لانّهم احتکموا الیه فی زنا المحصنین ثمّ احتکموا الیه فی قتلٍ کان بینهم [وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ] یصرفوك [عَن م بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ] یعنی فاعلم انّ لهم ذنوباً کثیرةً و الاقبال علیك مسقط لعقوبتها و التّولّی عنك دلیل علی ارادة الله لعقوبتهم ببعضٍ منها

[وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَـٰسِقُونَ] خارجون عن طريق الحقّ و هو تعريض بالامّة حيث تولّوا عنه فى امره بولاية علىٍّ عليه السلام ان كان نزوله فى اهل الكتاب و تسلية للرّسول صلى الله عليه و آله بان لا يعظّم تولّيهم و لا يحزن عليهم لتولّيهم [أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ] و هذا مؤيّد لوجه التّعريض، فانّ توبيخ الامّة بعد تصديق الرّسول صلى الله عليه و آله على طلب حكم الجاهليّة له موقع دون توبيخ غير المصدّقين [وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ] اللّام لام اختصاص و الظّرف متعلّق بحكماً او بأحسن، و الاستفهام للانكار يعنى لا احسن من الله حكماً لقوم يوقنون و المقصود انّ الله احسن حكماً فانّه و ان كان بحسب المفهوم اعمّ، لكن استعماله فى مثل هذا المقام لاثبات الاحسنيّة للمفضّل عليه و نفيها من غيره و التّعبير عنه بحيث يظهر تعلّق اللّام هكذا الله يحسن حكومته لقوم يوقنون اشدّ حسن، او حكومة الله تحسن لقوم يوقنون، و تخصيص احسنيّة الحكومة بالموقنين لظهورها عليهم و لموافقتها لهم دون غيرهم من اصحاب الاهواء و الظّنون، و قيل: اللّام بمعنى عند و يكون حينئذٍ متعلّقاً بأحسن، و قيل: اللّام للبيان اى لبيان متعلّق الاستفهام اى هذا الاستفهام لقوم لا يوقنون [يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ] احبّاء تعاشرونهم معاشرة الاحباب و تتوقّعون منهم النّصرة فى البلايا [بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ] فلا تتوقّعوا منهم الولاية فانّهم لكونهم على دينٍ واحدٍ متوادّون و ان كانوا متنازعين من جهةٍ اخرى [وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ] لانّ التّولّى و التّودّد لا يكون الاّ من سنخيّة بين المتوادّين و السّنخيّة تقتضى الدّخول فى الاسناخ، عن الصّادق عليه السلام من تولّى آل محمّد صلى الله عليه و آله و قدّمهم على جميع النّاس بما قدّمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه و آله فهو من آل محمّد صلى الله عليه و آله بمنزلة آل محمّد صلى الله عليه و آله لانّه من القوم باعيانهم و انّما هو منهم بتولّية اليهم و اتّباعه ايّاهم و كذلك حكم الله فى كتابه و

من یتولّهم منکم فانّه منهم، و قول ابراهیم علیه السلام فمن تبعنی فانّه منّی [إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ] یعنی لاتتّخذوا منهم اولیاء لانّهم ظالمون بعدم قبول الاسلام و انّ الله لایهدی القوم الظّالمین، او لاتتّخذوا منهم اولیاء فتصیروا ظالمین بتولّیهم و عدم تولّی المؤمنین فلا یهدیکم الله الی الحقّ لانّ الله لایهدی القوم الظّالمین [فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ] کابن ابیّ و اضرابه [يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ] فی موالاتهم [يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ] اعتذار من تودّدهم، و الدّائرة عبارة عن نوائب الدّهر تدور علی الخلق، روی ان عبادة بن الصّامت قال لرسول الله صلی الله علیه و آله: انّ لی موالی من الیهود کثیراً عددهم و انّی ابرء الی الله و رسوله صلی الله علیه و آله من ولایتهم و او الی الله و رسوله صلی الله علیه و آله فقال ابن ابیّ: انّی رجلٌ اخاف الدّوائر لاابرء من ولایة موالیّ فنزلت [فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ] لرسوله صلی الله علیه و آله وللمؤمنین [أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ] دون الفتح من غنیمة او اهلاك عدوّ او اهلاك القائلین یکون فیه اعزاز المؤمنین و یظهر به ذلّة الکافرین و الموالین لهم [فَيُصْبِحُوا۟] ای هؤلاء المنافقون فی الدّنیا او فی الاخرة [عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ] من نفاق المؤمنین و موالاة الکافرین [نَٰدِمِينَ] ورد فی الاخبار انّ تأویله فی بنی امیّة فنقول ان کان نزوله فی عبدالله بن ابیّ و اصحابه فالتّعریض بمخالفی علیّ علیه السلام و یجری فی کلّ من خالف الائمّة علیهم السلام و منهم بنوامیّة الی ظهور القائم عجّل الله فرجه [وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟] فی الدّنیا بعد انقلاب الامر علی الکفّار او علی المنافقین بعد مارأوا المنافقین فی زمرة الکافرین او فی الاخرة بعد مارأوهم فی طریق الکافرین، و قرىء بنصب یقول عطفاً علی یأتی او یصبحوا [أَهَٰٓؤُلَآءِ] اشارة الی المنافقین یعنی یقول المؤمنون فی حقّ المنافقین بعد مارأوهم فی زمة الکافرین و رأوا حسن حال المؤمنین تبجّحاً و سروراً بما للمؤمنین اهؤلاء [ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟

بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ] اغـلظ ايـمانهم [إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَـٰسِرِينَ] فـيه مـعنى التّـعجّب [يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ] فلن يضرّ ديـن الله شـيئاً [فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ] و المقصود الارتداد عن قول محمّد ﷺ فى ولاية علىّ عليه‌السلام و المراد بقومٍ يحبّهم اصحاب علىّ عليه‌السلام فانّ هذا الوصف لهم مأخوذ من سيّدهم علىّ عليه‌السلام لقول النّبىّ عليه‌السلام فى خيبر: لاعطينّ الراية غداً رجلاً يـحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، و لاخلاف انّ الرّجل كان علياً عليه‌السلام و لمّا كانت الاية جارية الى يوم القيامة فكلّ من اصحاب الائمّة عليهم‌السلام داخل تحتها الى المهدىّ عجّ الله فرجه، و قد فسّرت بعلىّ عليه‌السلام و اصحابه و باصحاب علىّ عليه‌السلام و قال علىّ عليه‌السلام يوم الجمل: و الله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم، و عـن الصّـادق عليه‌السلام: هـم اميرالمؤمنين و اصحابه حين قاتل من قاتله من النّاكثين و القاسطين و المارقين [أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ] من الذّلّ بالكسر بمعنى اللّين او من الذّلّ بالضمّ بمعنى الهوان بمعنى انّهم يعدّون انفسهم اذلاّء عند المؤمنين بتحقير انـفسهم و تـبجيل المؤمنين لانّ المؤمنين يعدّونهم اذلاّء [أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ] غلاظ شداد و المقصود انّهم ذو مناعةٍ و عزّةٍ على الكافرين لا يعدّونهم فى شىءٍ [يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ] لافى سبيل النّفس و الشّيطان [وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ] فيما يغفلون بأمر الله يعنى انّهم ناظرون الى أمر الله لاالى مدح مادحٍ و لوم لائمٍ [ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ] الاتيان بـاسم الاشارة البعيدة غاية تعظيم لماذكر لهم من الصّفات و كذا اضافة الفضل الى الله [إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ] قد ورد من طريق العـامّة و الخاصّة انّ الاية نازلة فى علىّ عليه‌السلام حين تصدّق فى المسجد فى ركوع الصّـلوة

بخاتمه او بحلّته الّتی کان قیمتها الف دینار، و مفسّروا العامّة لاینکرون الاخبار فی کونها نازلة فی امیرالمؤمنین علیه السلام و قد نقلوا بطرق عدیدة من رواتهم انّها نزلت فی علیّ علیه السلام و مع ذلك یقولون فی تفسیرها انّ الایة لمّا نزلت بعد النّهی عن اتّخاذ اهل الکتاب اولیاء، و لاشكّ انّ المراد بالاولیاء هناك اولیاء المعاشرة لااولیاء التّصرّف کان المراد بالاولیاء ههنا ایضاً اولیاء المعاشرة بقرینة المقابلة و بقرینة جمع المؤمنین، و لو کان المراد امیرالمؤمنین علیه السلام و بالولایة ولایة التّصرّف، لصرّح باسمه او لقال و الّذی آمن بالافراد، و هم غافلون عن انّه لو صرّح باسمه او افراد المؤمن من الاتّفاق فی انّها نازلة فی امیرالمؤمنین علیه السلام لأسقطوه تمویهاً علی مخالفی علیٍّ علیه السلام فنقول: نسبة الولایة اوّلاً الی الله ثمّ الی رسوله صلی الله علیه و آله ثمّ الی الّذین آمنوا تدلّ علی انّ المراد بالولایة ولایة التّصرّف الّتی فی قوله تعالی: النّبیّ اولی بالمؤمنین من انفسهم لانّ ولایة الله لیست ولایة المعاشرة و لا ولایة الرّسول صلی الله علیه و آله بقرینة العطف و بما هو معلوم من الخارج، فکذلك ولایة الّذین آمنوا بقرینة العطف و بقرینة عدم تکرار الولیّ، فانّ المراد انّ الولایة ههنا امر واحد مترتّب فی الظّهور، فانّ ولایة الرّسول صلی الله علیه و آله لیست شیئاً سوی ولایة الله و ولایة الله تتحقّق بولایة الرّسول صلی الله علیه و آله فهکذا ولایة الّذین آمنوا فانّها ولایة الرّسول صلی الله علیه و آله تظهر فی ولایة الّذین آمنوا علی ما قاله الشّیعة، و لو کان المراد ولایة المعاشرة کان اولیاؤکم بلفظ الجمع اولی، و تقیید الّذین آمنوا باقامة الصّلوة و ایتاء الزّکوة فی حال الرّکوع یدلّ علی انّها لیست ولایة المعاشرة و الّا لکان جملة المؤمنین فیها سواءً، و لیس کذلك المؤمنین متّصفین بالصّفات المذکورة علی انّه لاخلاف معتدّاً به فی انّها نزلت فی علیّ علیه السلام و صورة الاوصاف خاصّة به، و قوله الّذین یقیمون الصّلوة بالمضارع اشارة الی انّ هذا الوصف مستمرّ لهم یعنی حالهم استمرار اقامة الصّلوة و ایتاء الزّکوة فی حال الخضوع لله لافی حال بهجة النّفس، لانّهم

یؤتون ما اتوا و قلوبهم و جلة انّهم الی ربّهم راجعون، بخلاف الفاعل من قبل النّفس فانّ شأنه الارتضاء بفعله و توقّع المدح من الغیر علی فعله، لانّ کلّ حزب من احزاب النّفس بمالدیهم فرحون و یحبّون ان یحمدوا علی مالم یفعلوا فضلاً عمّا فعلوا، و استمرار الصّفات بحسب المعنی لعلیّ علیه‌السلام و اولاده المعصومین علیهم‌السلام بشهادة اعدائهم و بحسب الصّورة ما کان احد مصداقها الّا علیّ علیه‌السلام نقلا عن طریق العامّة و الخاصّة و قد وقع صدور الزّکوة فی الرّکوع من کلّ من ائمّة علیهم‌السلام کما ورد عن طریق الخاصّة، و فی نسبة الولایة الی الله دون المخاطبین و الاتیان باداة الحصر دلالة تامّة علی انّ المراد بها ولایة التّصرّف فانّها امر ثابتة لله ذاتاً و لرسوله صلی‌الله‌علیه‌وآله و لخلفاء رسوله صلی‌الله‌علیه‌وآله باعتبار کونهما مظهرین لله و لیس لاحدٍ شراکة فیها و لیس المراد بها ولایة المعاشرة الّتی تکون بالمواضعة و الاتّخاذ، و الاّ لم یکون للحصر وجه و کان اقتضاء المقابلة ان یقول بل انتم اولیاء الله (الی آخرها) او بل اتّخذوا الله و رسوله و المؤمنین اولیاء و لانّ المراد بها ولایة التّصرّف الّتی کانت بالذّات لله قال فی عکسه [وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ] اشعاراً بانّ الولایة السّابقة هی ولایة التّصرّف و لیست لغیر الله و خلفائه الاّ قبولها و من قبلها منهم باستعداده لظهورها فیه صار مرتبطاً بالله و خلفائه، و من صار مرتبطاً بالله صار من حزب الله، و من صار من حزب الله کان غالباً [فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ] و لو کان المراد بها ولایة المعاشرة لکان الاولی ان یقول و من یتّخذ الله او من صصار ولیّاً لله، و الحاصل انّ فی لفظ الایة دلالات واضحة علی انّ المراد بالولایة ولایة التّصرّف و انّها بعد الرّسول صلی‌الله‌علیه‌وآله لیست لجملة المؤمنین بل لمن اتّصف بصفاتٍ خاصّةٍ کائناً من کان متعدّداً او منفرداً سواء قلنا نزلت فی علیّ علیه‌السلام او لم نقل، لکن باتّفاق الفریقین لم توجد الاوصاف الّا فیه علیه‌السلام و نزلت الایة فی حقّه علیه‌السلام و المراد الفریقین لم توجد الاوصاف الّا فیه علیه‌السلام و

نزلت الاية فى حقّه عليه السلام و المراد بالّذين آمنوا ههنا هم الموصوفون فى الاية السّابقة لما تقرّر عندهم انّ المعرفة اذا تكرّرت كانت عين الاولى [يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ] بولاية من امرتم بولايته بقرينة كونها بعد آية ولاية الله و قبول ولايته و التّعليق على هذا الوصف للاشعار بعلّة النّهى [أَوْلِيَآءَ] لانّهم فى شقاق معكم فلا ينبغى لكم تولّيهم [وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ] فى اتّخاذ المذكورين اولياء [إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ] فانّ الايمان يقتضى المجانبة لا المجانسة معهم [وَإِذَا نَادَيْتُمْ] عطف على قوله اتّخذوا دينكم او حال [إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ] فانّ العقل يقتضى تعظيم الحقّ و عباداته لا الاستهزاء بها [قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ] تكافؤن او تكرهون او تعاقبون [مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ] المستثنى بتقدير اللاّم او الباء او مفعول به بلا واسطة حرفٍ [وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ] تعريض بمنافقى الامّة فى النّقمة من علىّ عليه السلام و اولاده المعصومين عليهم السلام و اصحابهم التّابعين لهم [وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَـٰسِقُونَ] خارجون عن طريق الحقّ و العقل و هه عطف على ان آمنّا او على الله يعنى الاّ لان آمنّا بانّ اكثركم فاسقون [قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ] الايمان الّذى تنقمون لاجله او من ذلك الفسق او من ذلك النّقم يعنى ان كان هذا شرّاً باعتقادكم او فى الواقع فهل انبّئكم بشرٍّ منه [مَثُوبَةً] جزاء [عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ] هو خبر مبتدءٍ محذوفٍ تقديره صاحب ذلك الشّرّ من لعنه الله او ذلك الشّرّ صفة من لعنه الله او بدل بتقدير مضاف، تقديره بصفة من لعنه الله و هو مبتدءٌ و جملة اولئك شرّ مكاناً خبره [وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّـٰغُوتَ] فيه قراءات، قرىء مبنيّاً للفاعل و مبنيّاً للمفعول بتقدير فهيم و عابد